ان عرقلة مسيرة التسوية من قبل الامبريالية واسرائيل ، انما يستهدف بالضبط الضغط لابرام التسوية الفعلية الاخرى التي تدور وتجري . فالاستنتاج الصحيح والثوري ينبغي ان يتركز على ضرورة محاربة كل اشكال السياسة التي تؤدي الى التفريط بالاستقلال السياسي والاقتصادي التي تقوم بها البورجوازية كتعبير عن تلاقي مصالحها الطبقية باطار التبعية للامبريالية وارتضائها بلعب دور الشريك الصغير .

اما الاستنتاج المضلل الرجعي الاخر ، فهو القائل بانه مهما جرى من تنازلات سياسية واقتصادية فان اسرائيل ستظل ترفض الانسحاب من الاراضي المحتلة . ولذلك فان البديل هو العمل على حشد « جميع » القوى العربية لمحاربتها . فالحرب هي العمل الجدي لمواجهة العناد الاسرائيلي (السياسة هنا شيء لفظي ، اما الحرب فمسألة جدية !) . ولكن اي قوى اجتماعية لها مصلحة بالاستعداد للحرب وخوضها في مواجهة العدو الفعلي : الامبريالية الاميركية ورأس حربتها اسرائيل ، فهذه المسألة لا تخطر على ذهن اصحابنا ، المتأثرين بالفكر القومي البورجوازي في مرحلة انحداره ، فهي تربك مخططاتهم العقلية الشكلية و « تعقد » المسائل « الواضحة » .. وتضرب « التضامن العربي » وتبعد الجهود الرامية الى حشد القوى العربية لمواجهة وقتال العدو الصهيوني .. باعتباره العدو الرئيسي « للجميع » في المنطقة .

ان اسرائيل باحتلالها للاراضي العربية والفلسطينية انما تقوم بدورها الرئيسي في خدمة وانجاح المخططات الامبريالية . فهي لا تحتل كل الاراضي لنفسها او مجانا ، بل انها تضغط باحتلالها للارض من اجل الاسراع بمعدل التحولات السياسية والاقتصادية لدى البورجوازية العربية لتكون الارض ممهدة اكثر لتغلغل النفوذ الامبريالي الامريكي . **فمن يا ترى يحصد اليوم فعلا ، حصيلة وثمار استمرار اسرائيل باحتلال الاراضي** ؟ ان اتفاقية سيناء الاخيرة دليل واضح وعملي على مدى تزايد النفوذ الامريكي في المنطقة .

واذا كانت اسرائيل ، باستمرار احتلالها للاراضي ، تستهدف تحقيق بعض اطماعها الخاصة بالارض وضمان مصالحها الامنية ، فان هذه المسألة تتم عبر اداء دورها الرئيسي كرأس حربة للامبريالية ومخططاتها وكمكافأة لها على مقدرتها في اداء وتأمين هذا الدور نفسه .

الواقع ان الاستسلام الذي تجري صياغته وتقوم به البورجوازية اليوم ، انما يفترض ويشترط ضرورة الحفاظ على الدور الاسرائيلي في المنطقة ، بل وتوسيع وتعزيز هذا الدور .

فالولايات المتحدة ستكون دائما معنية بوجود اسرائيل **قوية** وقادرة على ممارسة دورها الامبريالي ، ولكنها لن تكون معنية بوجود اسرائيل كهدف مستقل في حد ذاته .

اية تسوية اذن واي « سلام » يجري عقد حلقاته في المرحلة الراهنة ؟

ان اضطرار القوى الثورية لعقد تسويات تكون بمثابة هدنة مؤقتة وذلك في لحظة سياسية محددة ، مسألة لا يمكن اتخاذ موقف قطعي وسلبي منها . اذ ان طابع المسألة يتحدد في ضوء المقاييس السياسية الثورية التي تلزم القيام بهذه التسوية المؤقتة او تلك . ولكن السؤال الفعلي ، في وضعنا الحالي ، هو اية طبقات تعقد هذه التسوية وضمن اي موازين للقوى ، وكيفية عقدها ، وهل يتم على ارضه نهج اسلوب النضال والكفاح الحازم اساسا (فيتنام) ام باسلوب المساومة والتنازلات (مصر) ؟